الفصل الثاني عشر
في القطب

عند خط عرض. ٨٧ درجه جنوباً- وفقاً لتقدير الوضع- رأينا نهايه الأرض إلي الشمال الشرقي. كان الجو صافي نوعاً ما، و كنا علي يقين أن كل الأرض التي هناك من الممكن أن نراها بأكملها من هذا المكان. إلا أننا لم نكن علي صواب و خدعنا بصرنا للمره الثانيه، و هذا ما سنراه فيما بعد. المسافه التي قطعناها في هذا اليوم (٤ ديسمبر) كانت تقريباً حوالي خمسه و عشرون ميل، و بإرتفاع ١٠.١٠٠ قدم فوق سطح البحر.

إلا أن الجو لم يستمر علي هذا المنوال طويلاً. ففي اليوم التالي (٥ديسمبر) هبت علينا عاصفه من الشمال، و مره أخري أصبح السهل كله عباره عن جليد متراكم. بالإضافه لهذا الجليد المتساقط الكثيف ،الذي تسبب في العتمه و عليه أصبحت الأمور أصعب، إلا أننا شعرنا بجو من الأمان ساعدنا أن نمر في بسرعه و بدون تردد بالرغم من عدم رؤيتنا أي شيء لكننا مضينا في الطريق. في هذا اليوم صادفتنا أثناء الطريق ظروف جديده للسطح، سلسله من التموجات الثلجيه الضخمه ساستروجا (**sastrugi**). لم تكن الظروف و الأجواء ملائمه للعمل أبداً ، وخاصه حينما لا يري أحدنا أي شيء. فلا جدوي من سير " السلف" أثناء هذه

الظروف، بالإضافه إلي إصابه القدم التي من المستحيل أن يفلت منها أحد.

فقط ثلاث أو أربع خطوات هي أقصي ما نقوم به قبل أن نسقط. كانت (sastrugi) عاليه جداً، و دائماً مفاجئه و حاده، إذا أتي أيٍ منا بالصدفه في مواجهه تلك السلاسل الجبليه، فيتطلب منا أن الأمر أن نكون كالبهلوان حتي نحمي أقدامنا. و أفضل خطه وجدنها ستجدي في ظل هذه الظروف هي ترك كلاب هانسن تسير أولاً، كانت مهمه غير ممتعه بالمره بالنسبه لهانسن، و كذلك بالنسبه للكلاب، و لكنه نجح فيها وأبلي بلاءاً حسناً. بالطبع مع بعض الإضطرابات و القلق هنا و هناك، إلا أنه مع القليل من الصبر، كانت تمر المزلاجه و تصحح إتجاهها في الطريق السليم. كان السائقين لديهم الكثير لدعم و حمايه مزلاجاتهم من هذه السلاسل الجبليه (sastrugi)، و لكن ،في نفس الوقت، مع تقديم الدعم و التقويه لأنفسم . و أسواء ما يمر به أحدنا هو أن يسير بدون مزلاجه، و لكن من خلال تتبع الأثر يمكنه ان يستكمل مسيرته، ويتغلب علي تلك المشكله. بالتأكيد يستحق هانسن كل المدح و التقدير بسبب شجاعته في المضي بالمزلاجات أثناء ظروف هذا السطح و كذلك ظروف المناخ الصعبه.

لكم أن تتخيلوا كم الأمر كان صعب علي كلاب الإسكيمو أن تسير و هي لا تري أي شيء أمامها، إلا أن هانسن تعامل جيداً مع الأمر، و قاد الكلاب في الطريق مستعيناً بالبوصله التي معه. ربما لا يتخيل أحد أننا من الممكن أن نحافظ علي الطريق السليم في ظل ما تقدمه لنا الأرض الغير مستويه من صدمات قويه، حيث تظل إبره البوصله تتطاير، و لم تكد تقف حتي تبدأ ثانيه في نفس التذبذب و نفس الحركه، و في هذه الأثناء تمكنا من عمل المراقبه، و كان يعاود هانسن السيطره علي الوضع مره أخري، من أجل تطابق مراقبه الأرصاد و تقدير الوضع بعد مسافه واحد ميل. بالرغم من كل العراقيل، و عدم تعتم الرؤيه ، إلا أن المزلاجه كانت تقريبا تقطع حوالي خمسه و عشرون ميل. فوفقا لمقياس جهاز الهايبوسيمتر، الإرتفاع ١١.٠٧٠ قدم فوق سطح البحر، و هنا الإرتفاع الذي حققناه كان أعظم مما حققه بوتشر.

في السادس من ديسمبر، كان نفس الطقس: الجليد السميك، السهل و السماء شيء واحد، لا نري أي شيء. بالرغم من التقدم الذي أحرزناه. بدأت **sastrugi** تخف تدريجياً، حتي أصبح السطح أملس تماماً، مقدار من الفرج والراحه نعمنا بها مره أخري. كانت تلك الإضطرابات السابقه مزعجه لنا بشكل كبير، ربما لم نكن لنهتم بها في البيئه التي إعتادنا عليها، إلا أنها علي هذه الأرض العاليه، كان علينا أن نقف ونلتقط أنفسنا في كل مره ننقلب فيها، بالتأكيد ظروف قاسيه و صعبه لحد كبير.

مفأجأه كبيره كانت بإنتظارنا هذا المساء في المخيم ، حينما عبرنا خط ٨٨ درجه جنوباً، و عسكرنا عند خط ٩ ٨٨ درجه جنوباً. توقعت ان أجد مثل الليله الماضيه ان تنخفض درجه الغليان نوعاً ما، بمعني أخر، إستمرار علو الأرض، إلا أننا إندهشنا فلم يحدث ذلك. كانت درجه المياه المغليه تماماً مثل نفس درجه حراره الليله السابقه. حاولت عده مرات ، لأ قنع نفسي بأن كل شيء علي مايرام، إلا أنه في كل مره كانت تظهر لي نفس النتيجه. بهجه عارمه عمت علينا جميعاً عندما أعلنت لهم أننا وصلنا إلي قمه الهضبه.

بدأ ٧ سبتمبر مثل الـ منه٦ ، بطقس بارد و كثيف، و لكن كنا يقولوا، لا نعرف كيف يبدو اليوم قبل الغروب الشمس. ربما لي أن أختار تعبير أفضل من هذا التعبير الأخير – ربما للإنسان أن يتناغم ويرضي بـ الظروف الطبيعه- و لكن علي أن أترك الأمر وأنتظر. بالرغم من عدم إشراق الشمس لعده أسابيع حتي الأن، فربما يلومني القراء بسبب عدم دقتي تلك. الأن نمضي بإتجاه الجنوب بسرعه معقوله عبر مستوي مناسب ومنبسط للسهل ، مع هبوب رياح خفيفه قادمه من الشمال الشرقي علينا. كان الطريق ممتاز و رائع. أما الكلاب فكانت مجهده و متعبه جداً من أعمال الصعود فوق التل، بالرغم من أن المسافه لم تكن كبيره. أصبحت الكلاب أكثر طمعاً، و نصف كيلو الدهن واللحم اليومي لم يعد كافي لهم ليملاء معداتهم. فباكراً و كذلك في وقت متأخر من اليوم دائماً يطمحوا للمزيد – لايهم ما الذي يلتهمونه.

الكلاب قانعه أنفسها بالإقتراب و نهش هذه الأشياء الغير مربوطه مثل روابط المزلاجه و الكرابيج و الأحذيه و ما شبه ذلك، و لكن حينما نعرف ميولهم الحقيقيه ، كنا نحرص كل الحرص عندما نضع أي شيء لا

يجدونه طعام لهم. و لكن ليس هذا هو نهايه المطاف. إذا وصل أحدهم لأربطه المزلاجات المثبته- و إذا سمحنا بذلك- فبسرعه تبدأ الكلاب في فك المكونات المزلاجه. و لكننا كنا نجد طريقه لإيقافهم و صدهم عن أفعالهم هذه: ففي المساء، عندما ننتهي من رحلتنا، كنا نغرس المزلاجات في الجليد، من أجل إخفاء كل الأربطه. و كانت بالفعل طريقه ناجحه كثيراً، لم يحاول أي منهم إقتحام " المتراس الجليدي". و شيء غريب أود ذكره عن تلك الحيوانات الضاره و هي ، أنها تحطم أي شيء تقترب منه، حتي المطاط القاسي الخاص بأعمده المزلاجات، إلا أنهم لم يحاولوا أبداً أن يلحقوا الضرر بحقائب الطعام. تسير الكلاب بين المزلاجات و تشم رائحه تلك الحقائب، و تري اللحم والدهن، إلا أنها لا تفكر و لو مره في نهشها و إقتحامها. و لكن ما أن يرفع أحدنا الغطاء، فسرعان ما تأتي الكلاب مسرعه إلي المزلاجات علي أمل الحصول علي كميه إضافيه من الطعام. و لكنني أخفق عن شرح هذا السلوك ليس الخجل هو السبب.

أثناء فتره الظهيره، بدأت غمامه السحب الرماديه تخفف في الأفق، ولأول مره منذ ثلاثه أيام نري بعض الأميال أمامنا. نشعر و كأننا نغرق في فتره قيلوله، نخطف النظرات و ننظر حولنا. إعتدنا علي الفجر الكاذب الرمادي الذي كان له الأثر في نفوسنا. في هذه الأثناء، بدت الطبقه العليا من الهواء كأنها بعناد تحاول منع الشمس من الظهور. كنا نريد أن نري ذروه منتصف النهار، لذلك تمكنا من تحديد خط العرض الخاص بنا. منذ ٨٦ ٤٧ درجه جنوباً، لم نقم بأعمال رصد، لم يكن سهل أبداً علينا حينما نقم بذلك مره واحده،حتي الأن، ظروف الطقس علي الأرض العليا لم تكن جيده علي الإطلاق. بالرغم من أن المشاهد لم تكن واعده لنا بشيء، إلا أننا توقفنا في الحاديه عشر صباحاً، و كنا علي استعداد لإستقبال ضوء الشمس و توقفنا لنراقبها. استخدم كلٍ من هاسيل و ويستنج سداسيه و أفق صناعي، بينما كان معي أنا و هانسن باقي الأدوات.

لم أعرف هل سبق لي و توقفت لاحدق بالشمس هكذا من أجل عمليه رصد. إذا قمنا بعمل الأرصاد هنا التي تتفق مع تقديرنا للوضع، فربما من الممكن - إذا أنتقل بنا الحال من الأسواء إلي الأسواء- أن نذهب إلي القطب وفقا لتقدير الوضع، و لكن إن لم نقم بأي عمليات رصد الأن، فهنا السؤال هل إدعائنا للوصول إلي القطب أمر مسلم به

وفقاً لتقديرنا للوضع الذي يجب علينا أن نقوم به. و سواء ساعدتني الظروف أم لا يساعدني، فبالتأكيد ستظهر الشمس. ليس شيء رائع أن نبدأ به، و لكن عملياً الأن علينا الإنتفاع بأضعف الفرص التي أمامنا، والتي هي كافيه نوعاً ما. جاءت الشمس، و فحصت ذلك بكل السبل، وقمنا بتدوين الإرتفاع . أخذت السحابه الرماديه تتشقق أكثر و أكثر، وقبل أن ننتهي من عملنا، كانت الشمس في قمتها، حيث كنا نقنع أنفسنا أنها ستأتي ثانيه ً، كانت الشمس تشرق بكل عظمتها. قمنا بتنظيم أدواتنا و جلسنا بالمزلاجات، منشغلين بالحسابات. كل ما يمكنني قوله هو أن الشويق و المتعه كانا كل ما نشعر بهما.

ما هي النتيجه، بعد المضي بدون أن نري أي شيء لفتره طويله و فوق هذه الأرض المستحيله ؟ انضممنا و سقطنا و بعد ذلك تلك هي النتيجه. الأن ننظر إلي بعضنا البعض و لا نصدق أنفسنا، النتيجه كانت مدهشه و كأنها حيله بارعه و قمه من الشعوذه – ١٦ ٨٨ درجه جنوباً ً، بكل إختصار هي نفس تقديرنا للوضع بنفس الدرجه. لذلك إذا إضررنا إلي الذهاب للقطب من خلال تقدير الوضع، فيالها من متعه كبيره نشعر بها حينما نصل إلي القطب. قمنا بحفظ كتب عمليات الرصد، و إلتقط كلٍ منا قطعه أو إثنين من البسكويت، ثم عاودنا السير مره أخري.

لدينا الأن مهمه كبيره نقوم بها في هذا اليوم، و هي حمل الأعلام لتثبيتها ناحيه الجنوب و لكن أبعد من المسافه التي تطأها أقدامنا الأن. كانت لدينا أعلام حريريه جاهزه للاستخدام، تم ذلك بسرعه علي إثنين من عصا الزلاجات و التي أحضرناها علي مزلاجه هانسن. أعطيت الأوامر أنه بمجرد أن نغطي المسافه التي تصل إلي ٨٨ درجه جنوباً ً، و هي الجنوب الأقصي لشكالتون، فيجب رفع الأعلام علي المزلاجه. هذا هو دوري لكي أكون في المقدمه لأواصل السير. لا توجد أي صعوبه في أن أحتفظ بطريقي، كان لدي أفضل تكون لتلك السحب الضخمه، و التي كانت تبهجني كثيراً ً، كل شيء الأن يسير مثل الساعه. و يأتي الشخص الأول في المقدمه ثم يأتي بعد ذلك هانسن ثم ويستنج و أخيراً بيجالاند. لم يكن العمل كشخص في المقدمه يروق لنا علي الإطلاق، وكقاعده عامه يجب أن تكون هناك مزلاجه بصحبه من في المقدمه.

إستيقظت من أحد أحلامي- و بعيداً عن المشهد الذي كنت أمضي فيه، لم أتذكر الأن أي شيء، و لكن كنت بعيد تماماً عما حولي. إستيقظت فجأه علي صياح ينم عن إبتهاج، يتلوه هتافات كبيره. تحركت بسرعه لأري سبب هذا الصياح الغير مألوف، توقفت دون أن أتفوه بكلمه واحده.

من المستحيل أن أصف لكم تلك المشاعر التي شعرت بها أنذاك. توقفت كل المزلاجات، ظهر لنا العلم النيرويجي. كانت يتموج و يتطاير، كان شكله في الهواء الصافي الرائع مشرق و جميل في وسط البيئه البيضاء. الأن عبرنا ٢٣ ٨٨ درجه، و وصلنا إلي نقطه في الجنوب لم يصلها أي شخص قبلنا. تلك اللحظه لا تعادلها أي لحظه في الرحله بأكلمها. زرفت دموعي رغماً عني. إنه العلم الذي طالما كان يقف أمامي و امام إرادتي. فلحسن حظي، الأن أنا متقدم عن أصدقائي، لذلك جلست لأستجمع قواي و أسيطر علي مشاعري قبل أن يصل رفقائي. أخذنا جميعاً نتبادل التهائي فرحين بما حققناه، بمشاركه الجميع، و لكن علينا الأن أن نصل إلي النهايه.

لم نعبر هذا الموقع إلا و نحن نكن كل التقدير و الإعجاب لهذا الرجل، الذي هو و رفقائه، قاموا بغرس علم بلدهم بالقرب من الهدف قبل أي شخص أخر. دائماً و أبداً يكتب إسم السير إرنست شاكلتون في سجلات استكشاف القطب الجنوبي بحروف من نار. الشجاعه والإصرار لهما العجب، لم أري مثل أفضل من ذلك يمكن أن يحتذي به.

بدأت كاميرات التصوير تظهر، لنلتقط أروع صوره لمشهد يظل خالد في ذاكرتنا جميعاً. مضينا لمسافه ميلين أخرين، أي إلي

٢٥ ٨٨ درجه، و هناك وضعنا مخيمنا. تحسن الطقس، و ظل هذا التحسن في استمرار. الأن هو هادئ جداً و صافي. فالجو صيفي، و درجه الحراره – ٠.٤ درجه فهرنهايت. داخل المخيم الجو شديد الحراره، بشكل أكثر مما نتوقعه.

بعد الكثير من المناقشات و المباحثات، اتفقنا علي أن نقيم محطه لنا هنا، أخر محطه في هذا الموقع. فمميزات تخفيف مزلاجتنا عديده و تستحق أن نغامر و نجرب ذلك. لا يوجد هناك أي مخاطره كبيره نتوقعها في هذا الشأن، بعدما وضعنا العلامات بالطريق، فيمكن حتي للشخص الأعمي أن يعود إلي المكان مره اخري. فقررنا أن نضع العلامات ليست فقط علي

الزوايا اليمينيه من الطريق، من الشرق للغرب، و إنما نضع أيضاً منارات جليديه بعد كل إثنينن ميل في اتجاهنا نحو الجنوب.

جلسنا هنا في هذا الموقع لليوم التالي من أجل إعداد و تجهيز المحطه. كانت كلاب هانسن كائنات عجيبه، كلهم لا يعبأون بما نحن فيه. أصبحوا أنحف و لكنهم مازالوا أقوياء. قررنا بعد ذلك أن لا نخفف مزلاجه هانسن، و لكن الأخرين، كلٍ من فريق ويستنج و بيجالاند كانوا يعانوا الكثير، و خاصه الأخير. كان تقليل الوزن فعلاً معقول، فكان بالمحطه حوالي ٢٢٠ رطل. إنما الجليد هنا غير ملائم للبناء، و لكننا تصرفنا و قمنا بتجميع جبل مناسب ليؤدي نفس الغرض. ما تركناه هو طعام الكلاب والبسكويتات، و أخذنا معنا طعام يكفينا لمده شهر. و لو ، علي عكس التوقعات، لم يكن الحظ حليفاً لنا و ضللنا الطريق لهذه المحطه، فيجب علينا بكل يقين أن نصل إلي المحطه التي عند خط ٢١ ٨٢ درجه قبل أن ينفذ ما لدينا من طعام.

علامه الصليب التي وضعناها علي المحطه قمنا بتكوينها من خلال ستين جزء من الحقائب السواء في كل جانب، مع ١٠٠ خطوه بين كل واحده و الأخري. بعد ذلك وضعنا فوق كل واحده قطعه من الملابس السوداء في القمه. كنا نري بوضوح تلك الأجزاء المجمعه السوداء التي علي الجانب الشرقي، لذلك حينما نراهم نعرف إننا علي شرق المحطه. بينما لا توجد علامات علي الجانب الغربي.

كان يبدو أن دفء الأيام الماضيه جاء ليجلو قرح الجليد، بدي منظرنا مرعب. كان ويستنج و هانسن هما اكثر من عانا من تلك الرياح الجنوبيه الشرقيه. الجانب الأيسر من وجوهنا كانت عباره عن كتل من التقرحات، مبلله بالصديد و المصل. كنا نبدو أننا من أسوأ الوحوش الضاله، وربما لا يعرفنا أقرب الأقربين إذا نظروا إلينا علي علتنا هذه. تلك التقرحات كانت هي الجزء الأعظم بالنسبه لنا في الجزء الأخير من الرحله. أضعف هبوب للرياح يأتي علي وجوهنا فيسبب لنا الكثير من التهيج كما لو كانت سكين غير حاده تحاول جاهده أن تقطع في هذا الجانب من الوجوه. استمر هذا الوضع لفتره طويله. و أتذكر أخر قشره كان ينزعها هانسن حينما وصلنا إلي هوبورت– منذ ثلاثه أشهر ماضيه. كان الطقس حليف لنا أثناء أعمالنا في هذه المحطه، ظهرت لنا الشمس مره واحده، مما كانت

فرصه رائعه أمامنا لنقوم بعمليات رصد زاويه السمت، تلك هي المره الأخيره في هذه الرحله.

بدأ ٩ سبتمبر بنفس الطقس الجميل و شعاع الشمس الرائع. نعم، تألمنا كثيراً من التقرحات في هذا اليوم، مع درجه حراره -١٨٤ درجه فهرنهايت. فرياح بسيطه تجلب لنا معها الكثير من الألأم، إلا أننا تحملنا. بعد ذلك بدأنا علي الفور وضع منارات بإنتظام في طريقنا، و استمرينا علي هذا النحو حتي القطب. لم تكن تلك المنارات كبيره جداً مثل التي كانت علي الحاجز، كان الإرتفاع كافي لنا و رأينا أن ٣ قدم في الإرتفاع كبير و مناسب، حيث يمكننا بسهوله أن نكتشف أي شيء شاذ أو غريب علي هذا السطح المستوي. فبينما نحن منهمكين، ظهرت لنا فرصه الإطلاع الكافي علي طبيعه الجليد. فدائماً، في هذا المكان من الهضبه، جنوب ٨٨ ٢٥ درجه، نجد صعوبه في الحصول علي الجليد الجيد بما يكفي، كان صلب جداً و لم نتمكن من الحصول علي قوالب ثلجيه. كان الجليد من أعلي يتساقط بسرعه، مع أخف هبوب للرياح أو حتي أثناء سكون الرياح. أخذنا نغرز ساريه المخيم، و التي كان إرتفاعها ٦ أقدام، مثبته أسفل دون أي مقاومه ، فلا وجود لطبقات جليديه صلبه هناك. كان السطح مستوي للغايه، لا أثر لجبل **sastrugi** في أي إتجاه.

كنا نسرع في كل خطوه لنقترب أكثر من الهدف، كنا نستشعر أننا سنصل هناك في ظهر اليوم الـ ١٤ . من الطبيعي أن يكون محور محادثتنا أنذاك هو توقيت و ميعاد وصولنا. لم يعترف أي منا بأي ينتابه في ذلك الوقت ، و لكني كنت أعتقد أننا جميعاً مصابين بمسحه من المرض. ما الذي يجب علينا أن نراه هناك؟ سهل واسع لا نهايه له، مكان لم تراه عين من قبل و لم تطأه قدم. أو ---- .

لا، من مستحيل، بهذه السرعه التي نسير بها. علينا أن نصل إلي هدفنا أولاً، لا شك في ذلك.

ولكن – حتي الأن، من أين تأتي أصغر فتحه ، قلق و انزعاج لا يتركنا. " في أي مكان بالأرض تستطيع أن نشم رائحه الـ **Uroa** ؟" إنه بيجالاند الذي قالها، في أحد الأيام السابقه، عندما كنت أسير بجانبه بالمزلاجه و أنا أتحدث إليه. " والشيء الغريب أنه كان يستشعر قرب الجنوب". لم يكن لدي ميليوس و رينج و سوجين، نفس الإهتمام في

الإتجاه ناحيه الجنوب، نري كيف يرفعوا رؤسهم بكل فضول، و أنوفهم في الهواء، و يستنشقوا رحيق الجنوب. أعتقد أن – في ذلك الوقت– أن هناك شيء معين في المكان.

من خط ٢٥ ٨٨ جنوباً. بدأ البارومیتر و الهايبوسوميتر (أجهزه كشف الإرتفاع) ببطء في الكشف لنا عن حقيقه نزول الهضبه تجاه الجانب الأخر. كانت بالتأكيد مفاجأه ساره لنا، و هكذا لم نجد فقط قمه الهضبه ولكن أيضاً المنحدر علي الجانب الأخر. كان لذلك علاقه هامه جداً بفكره تكوين الهضبه بأكملها. في ٩ ديسمبر، تطابقت عمليات الرصد وتقدير الوضع أثناء مسافه واحد ميل. نفس النتيجه مره أخري في اليوم الـ ١٠ : بالأرصاد ٢ كيلو متر فرق تقدير الوضع. الطقس و الطريق كما هما مثلما الحال في الأيام السابقه: رياح جنوبيه شرقيه خفيفه، مع درجه حراره –١٨٤ درجه فهرنهايت. كان السطح الجليدي مفككك، و لكن تمكنت الزلاجات و المزلاجات من العبور عليه جيداً. في اليوم الـ ١١ ، استمرت نفس الأحوال الجويه. و درجه الحراره –١٣ درجه ف. تطابقت الأرصاد و تقدير الوضع ثانيهً. خط العرض الذي وصلنا إليه هو ١٥ ٨٩ درجه جنوباً. في اليوم الـ ١٢ وصلنا إلي ٣٠ ٨٩ درجه جنوباً، سجل تقدير الوضع ١ كيلومتر بخلاف الأرصاد. الطريق والطقس علي مايرام مثل ما سبق. إتسم الجو بالهدوء و بإشراقه الشمس . في ظهر اليوم الـ ١٣ ، كان تقدير الأرصاد ٣٧ ٨٩ درجه جنوباً، بينما تقدير الوضع ٣٨٥ ٨٩ درجه جنوباً. توقفنا في ظهر هذا اليوم، بعد أن سيرنا ثمانيه أميال، واتخذنا خط ٤٥ ٨٩ جنوباً مخيم لنا، وفقاً لعمليه تقدير الوضع .

كان الطقس في صدر النهار جيد مثل الأيام السابقه، و لكن في الظهر هلت علينا بعض أمطار الجليد التي تأتي من الجنوب الشرقي. كانت هذه اليله في المخيم أشبه بليله إحتفال بمهرجان عظيم. كنا نشعر بأن هناك حدث علي وشك الحدوث. أخذنا العلم مره أخري و وثبتنا عصيان الزلاجات مثلما فعلنا من قبل. بعد ذلك إلتفت و ثبتت في الجانب، علي استعداد إلي أن يحين الوقت. استيقظت عده مرات في تلك الليله، و أتذكر نفس هذا الشعور الذي انتبني وانا صبي صغير في ليله منتصف الصيف، فيملائي الشغف والتوقع لما سيحدث. لم أنعم بنفس النوم مثل البقيه في تلك الليله.

في صباح ١٤ ديسمبر، كان الطقس في أفضل حال له، كما لو كان كذلك تمهيداً لوصولنا إلي القطب. لم أكن متأكد من ذلك، و لكننا إنتهينا من فطورنا بسرعه و بعجله علي غير المعتاد، و سرعان ما كنا خارج المخيم، بالرغم من أننا كنا نسرع بمعدل معقول نوعاً ما. سرنا بنفس النظام، الرائد ثم هانسن ثم ويستنج ثم بيجالاند ثم بديل الرائد. في الظهر وصلنا إلي ٨٩ ٥٣ درجه وفقاً لتقدير الوضع، و كنا علي استعداد أن نمكث قليلاً لنستريح. في العاشره صباحاً، هبت علينا رياح خفيفه تأتي من الجنوب الشرقي، و كانت محمله ببعض السحب، لذلك لم نتمكن من معرفه الإرتفاع في أوج النهار، و لكن لم تكن السحب كثيفه، فمن وقت لأخر كانت تتسلل إلينا أشعه الشمس من بين تلك السحب.

الطريق في هذا اليوم كان مختلف عما سبق، أحياناً تسير الزلاجات فوق السطح دون مشاكل، و لكنها في أوقات أخري تتعثر. مضي هذا اليوم بنفس روتين الأيام السابقه، لا يوجد الكثير لنحكي فيه عن هذا اليوم، فقط تلك الأعين التي كانت تعتاد و تطمح لرؤيه المزيد. كان هانسن يشب و يعلو برقبته بمقدار الضعف تقريباً، مثلما إعتاد ليري بعض البوضات الإضافيه وفقاً للفضول الذي لديه. و كان يفعل ذلك كأنه يأخذ بالثأر. و بالرغم من حماسه في البدايه، إلا أنه لم يكشف أي شيء سوي السهل المسطح الذي لا نهايه له. لم تعد الكلاب تستخدم حاسه الشم من أجل إستشعار أي شيء، بدي عليهم عدم الإهتمام والمبالاه بمناطق القطب.

في الثالثه من ظهر هذا اليوم ، هتف كل السائقين في وقت واحد " توقف!". اختبر الرجال أمتار المزلاجات جيداً، و كشف الجميع عن المسافه الكامله، إنه القطب وفقاً لتقدير الوضع. وصلنا لهدفنا، هنا إنتهت الرحله. لا أسطيع أن أقول- بالرغم من أنه فعلاً كم كان هذا مؤثر- أني حققت هدف حياتي. لأن هذا يبدو أنه تلفيق للقصص أكثر منه حقيقه. لم أر أحد مناقض تماماً لهدف حياته كما كنت في تلك اللحظه. المناطق التي حول القطب الشمالي—نعم إنه القطب الشمالي، هو الذي كان يجذبني من طفولتي، و أنا هنا في القطب الجنوبي. هل لكم أن تتخيلوا تذبذب و تشوش أكثر من هذا؟

الأن ، بتقديرات الوضع، نحن علي القطب. بالتأكيد، يعلم كل واحد منا أننا لم نقف علي القمه المطلقه للقطب الأن، من المستحيل في ذلك التوقيت أن نتحقق من القطب بالضبط، و يعزي ذلك إلي الوقت والأجهزه. و لكننا كنا علي مقربه منه، فقط بعض الأميال التي نبعدها عنه، و بالتأكيد لتلك المسافه أهميه قصوي. لأن هدفنا هو القيام بدائره حول هذا المخيم، علي أن يكون نصف القطر حوالي إثني عشر ميل ونصف (أي ٢٠ كيلو متر)، ثم نستكفي بذلك. بعد أن إنتهينا من المهمه، أخذنا نتبادل التهاني. كنا نشعر جميعاً بالتقدير و الإحترام المشترك لما حققناه، لا شيء غير العناق القوي و السلام الحار و البهجه العارمه التي تظهر علينا يمكن أن يعبر عن مشاعرنا في ذلك الوقت. بعد ذلك ، استمرينا نحو الفصل الأعظم و ربما الأكثر قدسيه في الرحله كلها—التخطيط لعلامنا. الفخر و العاطفه يملاءا الأعين التي كانت تحدق علي العلم، الذي غرسناه في وسط شق صلب، ليرفرف فوق القطب.

قررت أن نتشارك كلنا في هذا العمل – و هذا الحدث التاريخي. لا يحتكر شخص واحد شرف تلك المهمه، بل للجميع ممن ضحي بالكثير من حياته و كافح طويلاً من أجل الوصول إليه. تلك هي الطريقه الوحيده التي أعبر بها عن العرفان بالجميل لأصدقائي، هنا في هذا المكان المقفر. أري كيف ينعكس هذا الشعور عليهم. خمسه قبضات تضرب الهواء و مقيحه من الجليد هي التي أمسكت بعصا العلم، ليرفرف العلم في الهواء، و كانت تلك هي المره الأولي في تاريخ القطب الجنوبي. " هنا غرسناه ، هذا العلم الجميل ، بالقطب الجنوبي، و اطلقنا علي هذا المكان إسم هضبه الملك هاكون السابع. تلك اللحظه بالتأكيد ستظل خالده في عقول كل من وقف علي هذا المكان.

خرج واحد من وسط الإحتفالات المُطوله في هذه المناطق – الأقصر هم الأفضل. بدأت الحياه اليوميه تعود مره أخري إلي ما كانت عليه. عندما أقمنا المخيم، بدأ هانسن مجزرته مع هيلج، كان صعب عليه يتخلي عن أعز أصدقائه. كان هيلج كلب بطبيعته جيد و رائع، بدون جلبه كنا نسحبه من الصباح حتي المساء، وكان قدوه للفريق كله. و لكنه في الإسبوع الأخير سقط، فمع وصولنا إلي القطب لم يكن أمامنا إلا خيال هيلج العجوز الذي فارقنا. اشتبك مع أحد الكلاب، و بالتأكيد لم يتمكن

من القيام بأي شيء. فقط ضربه واحده في الجمجمه و بعدها وقع مغشياً عليه. " موت أحدهما طعام للأخر"، هذا المثال هو أفضل وصف لما حدث.

تم توزيع هيلج في هذا المكان، و في غصون ساعتين لم يتبق منه شيء سوي الأسنان و خصله صغيره في مؤخره ذيله. هذا هو الكلب الثاني من الثمانيه عشر الذين فقدناهم. الأساسي، كان أحد كلاب ويستنج الرائعين، الذي تركنا عند ٢٥ ٨٨ جنوباً، و لم يعد. بالتأكيد تم تمزيقه وذهب بعيداً ليلقي حتفه. الأن سته عشر كلباً فقدناهم، بعد ذلك قررنا أن نقسم هؤلاء إلي فريقين، و نترك مزلاجه بيجالاند في الخلف.

بالطبع، كان هناك إحتفال في المخيم هذا المساء- لم تكن المشروبات الكحوليه المسكره هي التي بالإحتفال، و لكن استمتعنا بمقدار قليل من لحم عجول البحر، كان طعمها جميل و رائع. لم يكن هناك أي دلاله في الخارج علي هذا الإحتفال. فقط في الخارج ما نسمعه هو رفرفه العلم مع الرياح. كانت المحادثات علي أشدها هذا المساء، وتحدثنا في العديد من الأشياء. ربما، أيضاً،تمنينا و تخيلنا بعقولنا أننا نخبرهم في بلادنا بما حدث .

كل شيء الأن مكتوب عليها " القطب الجنوبي" لتصبح تذكار لنا بعد ذلك. وجدنا ويستنج ناقِش علي المعدن من الطراز الأول، قام بالعديد من الكتابات. حتي الأن لم نستخدم ما معنا من تبغ – الذي علي هيئه تدخين. من مره لأخري وجدت واحد أو إثنين يأخذوا منه مضغه، ولكن تغيرت هذه الأشياء الأن. أحضرت معي ورق بري قديم، عليه بعض النقاشات من بعض الأماكن في المناطق القطبيه، و الأن أريد أن أنقش عليه " القطب الجنوبي". عندما أظهرت السيجار و عزمت علي البدء في نقش ذلك، إذ بـــ ويستنج يقدم لي هديه غير متوقعه، قدم لي تبغ يكفي لباقي الرحله. مع سدادات من حقيبه الطاقم الخاص به، فهو يحب أن يراني أدخن.

هل يستطيع أن يخمن أحد ما الذي يعنيه هذا العرض في ذلك المكان، حينما قدمه ليَ، أنا الذي أعشق التدخين بعد الوجبات؟ لا يفهم الكثير معني ذلك. بالطبع استقبلت هذه الهديه بسعاده عارمه، في الطريق إلي المنزل كان لدي سيجار بسداده جديده كل مساء. أه! إنه ويستنج الذي أفسدني تماماً. لم يكتف بيقدم تبغ لي في المساء بل كان يغريني كثيراً

ويقنعني بالتدخين أيضاً في الصباح، كان يتعهد بهذا العمل المزعج في قطع السداده و ملائها بكل أنواع الهواء.

ولكن لا ندع الكلام يأخذنا و ننسي باقي الأشياء. لم يتبين لنا الإرتفاع أثناء الظهيره، لذلك يجب علينا أن نحاول مره أخري في منتصف الليل. كان الطقس مشرق مره أخري، و أثبت لنا أن منتصف الليل وقت ملائم لعمل الأرصاد. بعد ذلك زحفنا إلي حقائب النوم لننعم ببعض الساعات أثناء هذه الظروف الطارئه. بعد ذلك سرعان ما عادونا الخروج مره أخري في الساعه الـ ١١ ، لحقنا بالشمس، و الطقس كان في أفضل حال له، و الفرصه كانت متاحه لنا بكل المقاييس لكي نعمل. وقفنا نحن، الأربع مستكشفين ، لنتشارك رؤيه الشمس. كان عمل يحتاج إلي صبر، بسبب هذا الإختلاف الطفيف في الإرتفاع. النتيجه التي توصلنا لها كانت نتيجه شيقه للغايه، حيث تبين لنا كيف مره واحده من عمليات الرصد غير مجديه و لا أهل للثقه في مثل هذه المناطق.

في الـ ١٢.٣٠ صباحاً، قمنا بتجهيز و تنظيم أدواتنا، و يملأونا كل الرضا عن عملنا، و أيضاً كل القناعه بأن عمليه الرصد للإرتفاع عن سطح البحر في منتصف الليل مجديه لنا. كانت النتيجه ، وفقاً للحسابات، إننا وصلنا إلي ٥٦ ٨٩ جنوباً. و كان لنا أن نسعد كثيراً بهذه النتيجه.

ما علينا القيام به الأن هو إحاطه هذا المخيم بنصف قطر حوالي اثني عشر ميل و نصف. لم أعني بهذه الإحاطه أن نحدد دائره حول هذا القطر، لأن ذلك قد يستغرق منا عده أيام، و لم نفكر في ذلك أساساً. التحويط الذي نقوم به: هو أن يذهب ثلاثه رجال إلي ثلاثه إتجاهات مختلفه، إثنين علي الزوايا اليمنيه للطريق الذي يجب علينا أن نتجه به، و واحد علي اتصال بهذا الطريق. لتنفيذ هذا العمل إخترت كل من ويستنج وهاسيل و بيجالاند. بعد أن قمنا بالحساب وفقاً لعمليات الرَّصد، أحضرنا الغلايه للحصول علي بعض الشيكولاته. إلا أن سعادتنا بالوقوف لإثبات أنفسنا، ومعنا الشكيولاته، بملابس خفيفه لم تجعلنا نحظي بالدفء اللازم لأجسادنا.

و بينما نحن منهمكين في احتساء الشراب الفائر، إذ بـ بيجالاند فجأه: " أود أن تكون تلك الإحاطه ممتده لأبعد من ذلك. سيكون لدينا الكثير من الوقت لكي ننام حينما نعود". وافق هاسيل و ويستنج علي

نفس الفكره، و اتفقا علي أن يبدأ العمل فوراً. هنا دليل أخر علي تلك الروح النشطه الجيده التي يتمتع بها هؤلاء الرجال. حيث أننا عاودنا مؤخراً من عمل اليوم، السير لمسافه تقرب من ثمانيه عشر ميل و نصف، و الأن يطلب هؤلاء السماح لهم بالعمل للسير مسافه أخري بمقدرا خمسه و عشرين ميل. كأنهم أناس لا يصبهم التعب و لا الإنهاك أبداً. لذلك تحولت وجبتنا تلك إلي إفطار خفيف، و تناول كل فرد ما يريده من الطعام، و ذهبوا لبدء العمل. أولاً، قمنا بصنع ثلاثه حقائب مصنوعه من ماده خفيفه مضاده للرياح، و بداخل كل واحده توجد ورقه، لتكشف لنا عن موقعنا بالمخيم.

و مع كل منهم علم مربع ضخم من نفس الماده ذات اللون البني الداكن، و التي يسهل رؤيتها من علي بعد. بالنسبه لأعمده العلم إخترنا أن نستخدم العصيان القويه للمزلاجات- التي إرتفاعها يبلغ – ١٢ قدم – لذلك قمنا بهذه المهمه في أقرب وقت ممكن تخفيفاً للمزلاجات واستعداداً لرحله العوده.

قمنا بإضافه وجبه أخري مكونه من ثلاثين بسكويت إلي وجبتنا اليوميه، بدأت الرجال من الإتجاهات المحدده لهم. لم يخلو الطريق من الخطر، و يستحق الثلاثه كل الشرف في تحملهم مسئوليه تلك المهمه دون أدني إعتراض، و لكنهم كانوا مستغلين كافه قدراتهم العقليه الخارقه. دعوني أحكي لكم في عُجاله عن هذا الخطر الذي هددهم. المخيم علي سطح لا نهايه له، و بدون أي علامات من أي نوع، ربما لنا ان نقارنه بإبره في كوم أش. من هذا الموقع يبدأ الرجال طريقهم بمسافه اثني عشر ميل ونصف. البوصلات وسائل مساعده جيده في هذا الطريق، إلا أنه للأسف بوصلات مزلاجاتنا كانت ثقيله جداً عليهم. و عليه إضطر الرجال للذهاب بدونها.

كانت الشمس تطل عليهم بأشعتها في بدايه الطريق، و لكن من الذي يقول أنها تدوم كثيراً؟ ، أما عن الطقس فكان جيد و رائع، و لكن لا نضمن حدوث أي تغيرات مفاجئه. إذا ، لسوء الحظ، إختفت الشمس، ربما ليس أمامهم إلا المضي في الطريق. و لكن شيء خطير أن نسير علي غير هدي في مناطق مثل هذه. قبل أن تعرف أين أنت ، فالسهل أمامك كتله واحده من الجليد المتدافع، يطمس أي أثار لأي طرق قد يحددها هؤلاء.

مررنا كثيراً من قبل بتجارب مثل هذه بسبب هذا التغير السريع للجو، و حدوث شيء مثل ذلك أمر متوقع. مما لا شك فيه أن خروج الرجال الثلاثه هذا الصباح ، في الـ ٢:٣٠ ، مخاطره كبيره علي حياتهم، والثلاثه علي علم جيداً بتلك المخاطره. و لكن إذا ظل تفكيرنا علي هذا النحو، فربما يظل هؤلاء محلك سر دون التحرك خطوه. و في وسط حاله من الضحك و المزاح، سرعان ما اختفي الثلاثه رجال، كل واحد في اتجاهه المحدد له.

أول شيء قمنا به أنا و هانسن – هو ترتيب و تنظيم الكثير من الأعمال الصغيره، هنا و هناك، و فوق كل هذا علينا الإستعداد لسلسله عمليات الرصد التي يجب علينا أن ننفذها سويهً، حتي نتبين موقعنا ونحدده بدقه. عرفنا أهميه عمليه الرصد الأولي بعد ان قمنا بها و كم كانت ضروريه. و النتيجه ، فبدلاً إرتفاع أعلي من عمليه رصد منتصف الليل، وجدنا إرتفاع أقل، و أصبح من الواضح لنا أننا إبتعدنا عن خط الزوال المفترض أننا نسير عليه. لذلك كان علينا أن نبحث عن موضعنا مره أخري. و لحسن الحظ، كان الطقس يبدو كما لو كان في انتظارنا حتي ننتهي من العمل. كنا نقيس إرتفاع الشمس كل ساعه من السادسه صباحاً حتي السابعه مساءاً، ومن خلال هذه العمليات، وجدنا ، بدرجه من درجات اليقين، خط العرض الذي نحن به و كذلك إتجاه خط الزوال.

في التاسعه صباحاً، توقعنا عوده أصدقائنا، فطبقاً لحسابتنا، الأن من المفترض أنهم قاموا بقطع مسافه الخمسه و العشرين ميل. لم يظهر أحد إلي أن جاءت العاشره مساءاً، هنا ظهر هانسن كالنقطه السوداء في الأفق، وبعده ظهر الثاني و الثالث. تنفسنا الصعداء حينما رأينا الثلاثه وشعرنا بالراحه حينما وصلوا إلي المخيم. أخبارنهم عن نتيجه الأرصاد حتي ذلك الوقت، فيبدو أن مخيمنا الأن عند ٨٩ درجه ٣٠ ٥٤ جنوباً. تتضمن تلك الإحاطه التي قمنا بها القطب الحقيقي.

سعدنا جداً بهذه النتيجه، و مع هذا الطقس الجميل أعطي لنا إنطباع أن علينا أن نستمر، و تبين لنا بعد الفحص أن مخزن الطعام لدينا كبير، لذلك قررنا أن نستمر للعشره كيلو المتبقين (خمسه ميل و نصف)، والإقتراب من القطب بقدر المستطاع. في هذه الأثناء ذهب الثلاثه إلي

فراشهم، ليس بسبب تعبهم و لكن لأن هذا هو الشيء الصحيح المفترض فعله الأن.

في الظهر ذهبنا ثانيهً إلي طعامنا بكل حرص لنتفقده قبل أن نبدأ في مناقشه المستقبل. وجدنا أن الطعام الذي معنا يكفي لنا و للكلاب لمده ثماني عشر يوماً. تم تقسيم السته عشر كلب الناجون إلي فريقين، بكل فريق ثمانيه. بينما تشارك هانسن و ويستنج في محتويات مزلاجه بيجالاند. تركنا المزلاجه المتحرره في وسط الجليد، لتكن علامه مختلفه لنا بالمكان. ثبتنا عداد المزلاجه بها، و تركناها هناك، فالمزلاجتين الأخرين كافين لرحله العوده. كذلك تركنا إثنين من حقائب الطعام الفارغه. كتبت بالقلم الرصاص علي إحدي تلك الحقائب أن مخيمنا " بوليهم" يوجد بعد خمسه ميل و نصف في المربع الشمال الغربي غرباً وفقاً لبوصله المزلاجه. وضعنا كل تلك الأشياء، لكي نهرع إلي فراشنا في نفس اليوم ويملاؤنا الرضا و السرور عما قمنا به.

في صباح اليوم التالي، ١٦ ديسمبر، استيقظنا لنقف علي أقدامنا مره أخري. ترك بيجالاند الأن قياده المزلاجات و ذهب مبتهجاً إلي المقدمه لكي يكون رائدنا أثناء السير، الأن هو شخص نثق فيه تمام الثقه و نعهد إليه بمهمه مشرفه و هي قياده البعثه إلي الأمام نحو القطب نفسه. عهدت إليه بتلك المهمه، و التي نعتبرها جميعاً مهمه مميزه، كعرفان بالجميل لهؤلاء الشجعان، و عليه تولي التقدم بإستخدام عصي الزلاجات. علي القائد في ذلك اليوم أن يحافظ علي السير بإستقامه، و إن أمكن تتبع نفس إتجاه خط الزوال. بعد بيجالاند يأتي هاسيل ثم هانسن ثم ويستنج ثم أنا. مما تتوفر لي الفرصه في تتبع اتجاهنا بدقه، و تحسُّس أي انحراف قد يحدث. هنا كشف لنا بيجالاند عن قدرته كرائد بارع لا مثيل له، حيث نسير مباشرهً علي خط مستقيم طوال الطريق دون إعوجاج. لم يميل و لو لمره واحده يميناً او يساراً، و عندما وصلنا إلي نهايه المسافه ، رأينا بسهوله تلك المزلاجه التي تركنها و أخذنا ما بها من حموله. و تلك المزلاجه مؤشر علي إننا قطعاً في الطريق السليم.

في الحاديه عشر صباحاً، وصلنا إلي هدفنا. بينما كان البعض منا منشغل بنصب الخيمه، البعض الأخر كان يستعد لعمل الأرصاد. قمنا بإنشاء قاعده جليديه صلبه، عليها كان الأفق الصناعي، و قاعده أخري

أصغر للسدّسيه عندما تكن قيد الإستخدام. في الـ ١١:٣٠ صباحاً، قمنا بعمل أول رصد. قسمنا أنفسنا إلي مجموعتين، المجموعه الأولي أنا وهانسن، والثانيه هاسيل و ويستنج. عندما تنام أحدي المجموعتين، تظل الأخري متيقظه لعمل الأرصاد، و عمليات المراقبه كل سته ساعات. كان الطقس عظيم، لم تكن السماء مشرقه طوال الوقت. غطاء جميل خفيف يأتي ليغمر السماء من وقت لأخر، و سرعان ما يزول مره أخري. لم تكن تلك السحب كثيفه بالشكل الذي به تحجب الشمس، بالعكس كنا نراها طوال الوقت، و لكن يبدو أن الطقس كان يتخلله بعض التشويش. لم تغير الشمس خط الزوال لعده ساعات، إلي ان فجأه حدث لها تغير كبير.

كنا نقوم بعمليات الرصد تقريباً كل ساعه علي مدار الأربع والعشرين ساعه. و من الغريب أننا كنا ننتهي في السادسه مساءاً، ثم نعاود العمل مره أخري في منتصف الليل فنجد الشمس مازالت علي نفس الإرتفاع، ثم عمليه رصد أخري في السادسه صباحاً، لنري هل أصبحت أعلي أم ماذا. تغير خط الزوال، بالطبع، و لكن بمقدار ضئيل جداً، و الذي لا يمكن ملاحظته بالعين المجرده. كان يبدو لنا أن الشمس تقوم بنفس المحيط في السماء تماماً علي نفس خط الزوال. حسبنا المرات التي قمنا بها علي مدار اليوم وفقاً لخط زوال فرامهيم، استمرينا في تقدير الوضع من هنا. قريباً ما أخبرتنا عمليات الرصد بأننا لم نكن علي القطب المطلق، و لكننا بالقرب منه، فكنا نتمني أن نصل إليه من خلال أجهزتنا. قدمنا عمليات الرصد إلي السيد. انطون ألكسندر، و التي سننشرها هي و النتيجه فيما بعد.

في ظهر الـ ١٧ من ديسمبر، قمنا بإستكمال عمليات الرصد، وبالتأكيد قمنا بعمل كل ما نستطيع عمله. لكي ، إن أمكن، أن نأتي بضع بوصات أقرب من القطب الفعلي، خرج كلٍ من هانسن وبيجالاند بمقدار أربع أميال (سبعه كيلومتر) في إتجاه خط الزوال الجديد.

أدهشني بيجالاند علي العشاء في ذلك اليوم. لم تكن الخطابات الرسميه حتي الأن سمه من سمات رحلتنا، و لكن حان الأن وقتها مع بيجالاند، جاء لنا بيجالاند بخطاب رسمي حقيقي. وصلنا إندهشنا إلي ذروته، عندما في نهايه الخطاب، جاء بطاقم السيجار الخاص به المليء بالسيجار و أخذ يوزعه. سيجار في القطب! ما الذي تفكرون به؟ ولكن لم ينتهي الأمر عند

هذا الحد، تبقي أربع من السيجار بعد أن انتهي من توزيع الأخرين ، أخذت منه السيجار و قلت له علي الفور:" اترك هذه لكي تذكرك بالقطب." حافظت علي باقي السيجار، تلك كانت من أكثر العلامات السعيده التي تشير إلي مدي إخلاص الزملاء في هذه الرحله. فيما بعد كان لي أن أشاركه في السيجار ، أثناء الإحتفال بليله رأس السنه، و كان السيجار بالتأكيد من أكثر علامات الإحتفال في هذا اليوم.

عندما إنتهي عشاء المهرجان في القطب، بدأنا في التجهيز للمغادره. أولاً نصبنا الخيمه الصغيره في حاله ان نكون في حاجه لها إذا إنقسمنا إلي فريقين. صنع لنا الخيمه راوني، صانع الأشرعه البارع، من جباردين مضاد للرياح خفيف جداً. عصا أخري قمنا بتثبتها بحبل في عمود الخيمه، و التي بلغ إرتفاعها حوالي ١٣ قدم. في القمه وضعنا علم نيرويجي، واسفل منه علم مثلث، فيه قمنا برسم السفينه " فرام". أصبحت الخيمه في أمان من جراء تثبيت الحبال جيداً في كافه الجوانب. بداخل الخيمه، تركت خطاب، في حقيبه صغيره، موجه إلي **H.M.** ، الملك، يضم معلومات تفيد بما قمنا بإنجازه. كان الطريق للمنزل طويل جداً، و ربما أيضاً قد يحدث يمنعنا من أن نقص رحلتنا نحو القطب. بجانب هذا الخطاب، كتبت رساله إلي الكابتن سكوت، الذي من المفترض أنه أول من سيجد الخيمه. أشياء أخري تركناها هناك وهي السّداسيه مع الأفق الزجاجي، حقيبه الهابسوميتر (التي تقيس الإرتفاع)، و ثلاثه حقائب قدم مصنوعه من جلد الرّنه، مع بعض أحذيه الـ **kamiks** و الجوانتيات.

بعدما جهزنا كل شيء داخل الخيمه، دخلنها واحد واحد لنكتب أسماؤنا علي المنضده المثبته في عمود الخيمه. و بهذه المناسبه تبادلنا التهاني بيننا البعض علي هذه النتيجه الرائعه. أما عن الرسائل التاليه كتبنا علي زوج من الشرائط المصنوعه من الجلد و خيطناها بالمخيم. كتبنا " حظ سعيد" و " أهلاً عند الدرجه ٩٠ " تلك الأمنيات السعيده، التي انهمرت فجأه، تسببت في سعاده غامره بداخلنا جميعاً. وقعنا بإسم كلٍ من بيك و روني. اللذان يثقا فينا تمام الثقه. عندما إنتهينا خرجنا و عقدنا رباط باب الخيمه بكل أمان، حتي لا تأتي الرياح و تشكل خطر علي الخيمه من هذا الجانب.

بعد ذلك وداعاً بوليهم. كانت لحظه مهيبه فيها ميلنا برؤسنا و طلبنا العوده إلي منزلنا و إلي علمنا. و من ثم تركنا الخيمه و قمنا بإعداد المزلاجات. هنا بدأت رحلتنا في العوده إلي الوطن، – نعم إلي الوطن، خطوه خطوه و ميل ميل، حتي نقطع المسافه كلها مره أخري. بدأنا نسلك نفس الطرق القديمه. بعد ذلك ألقينا نظره خاطفه علي بوليهم. نعمنا مره أخري بالهواء الأبيض الخفيف ، و سرعان ما إختفي علمنا الصغير ، وهذا كان أخر شيء في بوليهم يختفي من أمامنا.

معاني بعض الكلمات التي بالنص

– خط الزوال: هو خط يظهر عند استواء الشمس في كبد السماء.

– تقدير الوضع : هي عمليه فيها يتم تقدير و حساب وضع و مكان سفينه او طائره.

– ساستروجا **sastrugi** : هي سلسله جبليه طويله من الجليد تكن علي شكل أمواج، تتكون بفعل الرياح و توجد في المناطق القطبيه (سلسله من التموجات الجليديه).

obeikandl.com